اشهر، ان السوفيات وافقوا على تزويد المنظمة، مباشرة، بالاسلحة التي تلزمها[٣٧].

في الوقت ذاته، قرر الاتحاد السوفياتي، في آذار (مارس) ١٩٧٠، فتح خط مباشر مع منظمة التحرير الفلسطينية، وذلك من خلال انشاء منظمة فدائية دعيت بـ «الانصار» ويرعاها الحزب الشيوعي الاردني[٣٨]. لكن الخطوة الجديدة هذه اثارت استياء م.ت.ف. التي نظرت اليها بكثير من الريبة والشك، لا سيما بعدما تجنبت «الانصار»، في بيانها الصادر في ٣ آذار (مارس) ١٩٧٠، ذكر المطالب الوطنية الداعية الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة، او الى تفكيك الدولة الاسرائيلية، كما انها تجنبت شجب قرار مجلس الأمن الرقم ٢٤٢[٣٩]. وقد عزز شكوك م.ت.ف.، في هذا المجال ايضاً، التوتر الذي حدث في العلاقات السوفياتية ـ الفلسطينية اثناء تلك الفترة والناجم عن الموقف الذي اتخذه الاتحاد السوفياتي اثناء الأزمة الاردنية ـ الفلسطينية العام ١٩٧٠. فعلاوة على ان الاعلام السوفياتي حافظ على حياده طوال فترة القتال الذي دار بين الفلسطينيين وقوات الملك حسين[٤٠]، دأبت الحكومة السوفياتية تلح على السوريين بعدم التدخل مباشرة في المعركة وبعدم ارسال قوات لمساندة الفلسطينيين، وذلك لأسباب تعود لعدد من الاعتبارات الدولية، ولتخوف السوفيات من تدخل اميركي، لا سيما وان الاسطول السادس كان قد بدأ يتحرك باتجاه منطقة الصراع واسرائيل[٤١]. وبهذا التصرف، يمكن ملاحظة ان الاتحاد السوفياتي، آخذاً في الاعتبار عدداً من العوامل الدولية والاقليمية، قد حدد موقفه تجاه منظمة التحرير؛ ففي الأعتبار الأول، تمثلت اهمية الأزمة الاردنية ـ الفلسطينية في كونها سلطت الاضواء على بعض المشاكل التي بدأ الاتحاد السوفياتي يعاني منها، كعملية التوفيق بين الأنظمة العربية الأخرى ومنظمة التحرير الفلسطينية؛ وفي الاعتبار الثاني، تخوف السوفيات من الدخول في مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة الاميركية. وقد شكل هذان الاعتباران «مأزقين» على رأس مجموعة من «المآزق» اضطر الاتحاد السوفياتي الى التعامل معها خلال السبعينات في علاقاته مع م.ت.ف.

تطور الموقف السوفياتي تجاه منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٧٠ ـ ١٩٨٢

تتميز الفترة التي تمتد ما بين العامين ١٩٧٠ و ١٩٨٢، حين اجتاحت اسرائيل لبنان، باقامة علاقات وثيقة ما بين منظمة التحرير الفلسطينية والاتحاد السوفياتي وبزيادة الدعم السوفياتي للمنظمة. لكن هذا التحسن في العلاقات السوفياتية ـ الفلسطينية كان يتعرض، من وقت لآخر، لبعض التوتر الناتج عن عدد من العوامل. إنما قبل الخوض في هذه المسألة من الضروري تقديم دراسة وعرض لتحسن العلاقات السوفياتية مع م.ت.ف. ما بين العامين ١٩٧٠ و ١٩٧٥.

١ ـ العلاقات السوفياتية ـ الفلسطينية، ١٩٧٠ ـ ١٩٧٥: في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧١، اتخذت الخطوة الاولى في اتجاه تمتين العلاقات السوفياتية ـ الفلسطينية، وذلك على اثر زيارة عرفات، مع وفد فلسطيني، الى الاتحاد السوفياتي تلبية لدعوة تلقاها من اللجنة السوفياتية للتضامن الافرو ـ آسيوي. وقد اشار البيان الختامي، الذي صدر عقب انتهاء الزيارة، الى ان «الرأي العام السوفياتي يدعم، بقوة وعزم، المقاومة الفلسطينية التي تشكل جزءاً لا يتجزأ واساسياً من حركة التحرر الوطني العربية»[٤٢]. كما اشار البيان الى «اهمية الوحدة التي يجب